

البداية والنهاية

الناس قال إن ا قتله فسكت فقال مالك لا تتكلم فقال ا يتوفى الأنفس حين موتها وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن ا قال انت وا منهم ويحك انظروا هذا أدرك وا اني لأحسبه رجلا فكشف عنه مرى بن معاذ الأحمرى فقال نعم قد أدرك فقال اقتله فقال على بن الحسين من يוכל بهذه النسوة وتعلقت به زينب عمته فقالت يا ابن زياد حسبك منا ما فعلت بنا أما رويت من دماننا وهل ابقيت منا أحدا قال واعتنقته وقالت أسألك با ا إن كنت مؤمنا إن قتلته لما قتلنى معه وناداه على فقال يا ابن زياد إن كان بينك وبينهن قرابة فابعث معهن رجلا تقيا يصحبهن بصحبة الاسلام قال فنظر إليهن ساعة ثم نظر إلى القوم فقال عجا للرحم وا انى لأظن أنها ودت لو أنى قتلته أن أقتلها معه دعوا الغلام انطلق مع نسائك قال ثم إن ابن زياد أمر بنساء الحسين وصبيانہ وبناته فجهزن إلى يزيد وأمر بعلى بن الحسين فغل بغل إلى عنقه وأرسلهم مع محقر بن ثعلبة العائذى من عائذة قريش ومع شمر بن ذى الجوشن قبحه ا فلما بلغوا باب يزيد بن معاوية رفع محقر بن ثعلبة صوته فقال هذا محقر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللئام الفجرة فأجابه يزيد بن معاوية ما ولدت أم محقر شر وألأم [(1) فلما دخلت الرؤوس والنساء على يزيد دعا أشراف الشام فأجلسهم حوله ثم دعا بعلى بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه فأدخلن عليه والناس ينظرون فقال لعلى بن الحسين يا على أبوك قطع رحمى وجهل حقى ونازعنى سلطانى فصنع ا به ما قد رأيت فقال على ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب فقال يزيد لابنه خالد أجبه قال فما درى خالد ما يرد عليه فقال له يزيد قل ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فسكت عنه ساعة ثم دعا بالنساء والصبيان فرأى هيئة قبيحة فقال قبح ا ابن مرجانة لو كانت بينهم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بهم ولا بعث بكم هكذا .

وروى أبو مخنف عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت على قالت لما أجلسنا بين يدى يزيد رق لنا وأمر لنا بشء وألطفنا ثم أن رجلا من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد فقال يا أمير المؤمنين هب لى هذه يعنينى وكنت جارية وضيئة فارتعدت فرعة من قوله وطننت أن ذلك جائز لهم فأخذت بثياب أختى زينب وكانت أكبر منى وأعقل وكانت تعلم أن ذلك لا يجوز فقالت لذلك الرجل كذبت وا ولؤمت وما ذلك لك وله فغضب يزيد فقال لها كذبت وا ا إن ذلك لى ولو شئت أن أفعله لفعلت قالت كلا وا ا ما جعل ا ذلك لك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا قالت فغضب يزيد واستطار ثم قال إياى تستقبلين بهذا إنما خرج من